مَن المسئول عن حرق القاهرة؟

إنَّ الشعب يريد أن يعرف المسئول عن حرق القاهرة؟

إنَّ المتصلين بفؤاد سراج الدين يزعمون أنَّه طلب نزول الجيش ولكنه لم يجب إلى طلبه.

ونحن ننشر هذه الحقائق، ونطلب من أصحابها أن يتكلموا، إذا كان فيما نقول كلمة واحدة غير صحيحة.

1- حدث فى نحو الساعة التاسعة والنصف صباحًا، أن طلب اللواء مراد الخولى بك حكمدار بوليس القاهرة من فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية، نزول أورطة من رجال الجيش للمحافظة على النظام. ولكن وزير الداخلية لم يستجب إلى الطلب.

2- يقول التقرير الرسمى لقومندان فرقة مطافئ القاهرة: إنه تلقى فى الساعة 12 والدقيقة 27 بلاغًا عن أول حادث وقع فى ميدان إبراهيم باشا، وفى الساعة 12 والدقيقة 56 تلقى بلاغًا بالحادث الثانى الذى وقع فى شارع فؤاد الأول.

3- حدث فى نحو الساعة الأولى بعد ظهر يوم السبت أن اتصل فؤاد سراج الدين باشا بالفريق محمد حيدر باشا القائد العام، وطلب منه نزول الجيش للمحافظة على النظام.

4- بدأ الفريق محمد حيدر باشا يستعد فورًا لإنزال العدد اللازم من الجنود.

5- فى الساعة الواحدة والنصف، أى بعد نصف ساعة من الطلب الأول،

خاطب فؤاد سراج الدين باشا تليفونيًا معالى الدكتور حافظ عفيفى باشا رئيس الديوان الملكى، وقال له إنَّه كوزير للداخلية لا يرى داعيًا لنزول الجيش، لأنَّ البوليس قابض على زمام الحالة تمامًا، وأنه عدل عن طلب الجيش.

6- فى الحال كتب الدكتور حافظ عفيفى باشا ورقة بخطه إلى الفريق حيدر باشا قال له فيها إنه فى منتصف الساعة الثانية اتصل بى وزير الداخلية تليفونيًا، وأخبرنى أنَّه عدل عن طلب الجيش، لأنَّ البوليس قابض على زمام الحالة.

7- أصدر حيدر باشا أمرًا فى الحال بوقف استعداد نزول الجيش.

8- والآن لننظر كيف قال سراج الدين إنَّه قابض على زمام الحالة:

يقول التقرير الرسمى لمطافئ القاهرة:

إنَّه تلقى فى الساعة 1.16 دقيقة، بلاغات عن حرق 42 محلًا ومؤسسة فى شوارع سليمان باشا وعدلى وميدان الأوبرا وعبدالقادر المازنى وإبراهيم باشا. كل هذا مثبت فى دفتر إشارات فرقة المطافئ كبلاغات فى الساعة الواحدة والدقيقة 26

فماذا كان يفعل وزير الداخلية وقتئذ..

هنا ننقل من سجلات مصلحة الشهر العقارى ما يأتى:

«إنَّه فى يوم السبت 26 يناير سنة 1952، انتقل حضرة صاحب العزة محمود شوقى بك مدير عام مصلحة الشهر العقارى إلى وزارة الداخلية، حيث وقع البائع جورج عريضه بن جان سليمان، وعمره 57 سنة، بريطانى الجنيسة، والمشترى معالى محمد فؤاد سراج الدين باشا بن سراج الدين باشا شاهين. بن شاهين باشا وعمره 46 سنة، الأرض والمبانى الكائنة بمدينة القاهرة بشارع عبدالخالق ثروت باشا رقم 23 تبع قسم عابدين مساحتها 922 مترًا مربعًا و20 سنتيمترًا مربعًا مكونة من دور أرضى به ستة دكاكين وخمسة مساكن وستة أدوار علوية كل دور به ستة مساكن خلاف غرف النوم وغرف الغسيل.

يقر المشترى أنَّه تسلمها ووضع يده عليها، قبل التوقيع على العقد مقابل ثمن قدره 80 ألف جنيه. استلم منها البائع قبل التوقيع مبلغ 35 ألف جنيه، والباقى وقدره 45 ألف جنيه حوله البائع إلى بنك الأراضى.

والعقد بنمرة توثيق 908 سنة 1952.

ويلى ذلك توقيعات البائع والمشترى والشهود!».

....

هذا ما كان يفعله وزير داخلية مصر والقاهرة تحترق! بعد 4 دقائق من وصول الأنباء بحرق 45 فندقًا ومحلًا كبيرًا ودار سينما فى القاهرة! كان الوزير مشغولًا بتوقيع العقد هو وشهوده. وكانت وزارة الداخلية مشغولة بالعمل العظيم. شراء عمارة كبيرة فى أكبر شوارع القاهرة!!

وهذا هو السر فى أنَّ وزير الداخلية لم ينزل بنفسه ليرى القاهرة تحترق! هذا هو السر فى أنَّ الدولة كانت مشغولة عن إخماد الحرائق وحفظ الأمن!

الساعة الواحدة والنصف كان نيرون باشا يشترى عمارة والقاهرة تحترق!!

وهكذا يرى القارئ أنَّه فى الساعة الواحدة والنصف أيضًا، وبعد نصف ساعة من الطلب الأول بنزول الجيش، خاطب فؤاد سراج الدين باشا تليفونيًا حافظ عفيفى باشا، وقال له إنَّه كوزير للداخلية لا يرى داعيًا لنزول الجيش، لأنَّ البوليس قابض على زمام الحالة تمامًا، وأنه عدل لهذا عن طلب الجيش.

ويقول تقرير مدير المطافئ: إنَّه فى الساعة الثانية، أى بعد نصف ساعة من قول وزير الداخلية أنَّه قابض على ناصية الحال. وفى أثناء شراء العمارة تلقت فرقة المطافئ بلاغات عن حرق 16 محلًا ومؤسسة فى شوارع سليمان باشا وقصر النيل وطلعت حرب.

فهل طلب الوزير الجيش بعد كل هذا.. لا!

بل فى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة تلقت المطافئ نبأ حرق أربع شركات كبيرة.

وفى الساعة الثانية والدقيقة العاشرة تلقت المطافئ بلاغات عن حرق 12 محلًا ومؤسسة أخرى.

وفى الساعة الثانية والربع تلقت المطافئ بلاغات عن حرق محلين آخرين.

وفى الساعة الثانية والنصف، تلقت المطافئ بلاغات عن حرق أربعة محال.

9- وبعد أن انتهى وزير الداخلية من شراء العمارة وتوقيع العقد، خرج إلى قصر عابدين، ووصل إلى مكتب حافظ عفيفى باشا حوالى الساعة الثانية والنصف، وطلب من حافظ عفيفى باشا ضرورة إنزال الجيش، لأنَّ الحالة سيئة.

فاستدعى حافظ عفيفى باشا الفريق حيدر باشا فورًا.

ووصل حيدر باشا إلى مكتب حافظ عفيفى باشا، فقال له حافظ باشا: إنَّ الوزير يريد معاونة الجيش.

وذهب حافظ باشا مع حيدر باشا وقابلا جلالة الملك فورًا.

وبعد دقيقتين فقط، عادا إلى فؤاد سراج الدين باشا، وأبلغاه أنَّ جلالة الملك أمر بنزول الجيش.

ومن مكتب حافظ عفيفى باشا وبحضور فؤاد سراج الدين باشا اتصل الفريق محمد حيدر باشا تليفونيًا بالفريق عثمان المهدى باشا، وطلب منه إنزال أكبر قوة من الجيش، وأن يكون نزولهم تدريجًا إلى ميدان الأوبرا.

وقال الفريق عثمان المهدى: إنَّه يحتاج لنحو ساعة لإعداد اللوريات والذخيرة والجنود والضباط.

وابتداء من الساعة الرابعة مساء وصل الجيش تدريجًا إلى حديقة الأزبكية.

وكانت التعليمات بناء على طلب الوزير أن تنزل القوة، وتبقى تحت إمرة حكمدار البوليس، ولا تتدخل إلا إذا استنجد بها الحكمدار. وأن تأتمر بأوامره فى تنفيذ تعليماته من الضرب فى الهواء أولًا، ثم فى المليان إذا استدعى الأمر ذلك.

وعندما اتصل فؤاد سراج الدين باشا بالفريق عثمان المهدى قال له: اضربوا فى الهواء أولًا، ثم فى المليان.

فقال الفريق: أريد أمرًا كتابيًا بهذا..

فقال فؤاد باشا: إننى أتكلم معك أمام شهود هم حافظ عفيفى باشا وحيدر باشا واضربوا فى المليان إذا طلب الحكمدار.

10- ولو أنَّ فؤاد سراج الدين باشا لم يعدل عن طلب نزول الجيش، فى المرة الأولى لما حدثت الحرائق فى 15 محلًا وصلت بلاغاتها إلى المطافئ فى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، ولما حدثت الحرائق فى محلين فى شارع فاروق أبلغت المطافئ عنهما فى الساعة الثانية والدقيقة الـ40 بعد الظهر، ولما حدثت الحرائق فى ثمانية محال بجانب فندق شبرد أبلغت إلى المطافئ فى الساعة الثالثة والنصف ولما حدثت الحرائق فى 24 محلًا أبلغت حوادثها إلى المطافئ فى الساعة الرابعة تمامًا.

11- وماذا كان يفعل رئيس الوزراء فى هذا الوقت؟

لقد أرسل سيارة من سيارات البوليس بين الساعة الثانية والنصف والثالثة، ومعها حرس إلى محل باتا لإحضار فيكتور عامل البيديكور ليقلم أظافر قدميه.

وكان العامل قد رفض مغادرة المحل خوفًا على حياته، ولكنه غادره عندما

جاءته سيارة فيها ضابط بوليس وجنود لتقله إلى دار الرئيس الجليل.. بشرط أن يصحبه الضابط عند عودته إلى المحل.

12- وبعد ذلك استدعى رفعته مدموازيل البيت من محل جورج للمانيكير، وأرسل لها سيارة أخرى لتقلها بصحبة ضابط بوليس.

وقامت مدموازيل البيت بتلميع أظافر رئيس الوزراء والقاهرة تحترق.

13- فى أثناء تقليم أظافر قدمى رئيس الوزراء ويديه بالمانيكير والبيديكير كان عشرات الألوف من سكان القاهرة يفقدون أعمالهم، وكانت الحرائق تدمر أثاث بيوتهم، وكانوا ينزلون من العمارات على سلالم المطافئ.. فقد ورد فى سجل المطافئ أنه فى الساعة الخامسة تلقت بلاغات عن حرائق فى 28 محلًا ومؤسسة.

14- فى الساعة السادسة: تلقت المطافئ أنباء حرق 8 محال أخرى.

15- وصلت اللوريات تقل جنود الجيش ابتداء من الساعة الرابعة تدريجيًا، وكلما ظهر الجنود فى الشارع، انقطع فورًا النهب والسلب والحريق.. وبدأت الحرائق تقل فى قلب القاهرة، ولكنها انتقلت إلى أطرافها.

ففى قسم الوايلى حرقت مدرسة وسينما وكازينو، وفى شبرا حرقت داران للسينما، وفى بولاق حرقت داران للسينما وجراج.

وفى الساعة التاسعة حرقت فى الوايلى دار سينما وناد. وفى روض الفرج ورشة بشارع أبو العلا عفيفى.